بحث بعنوان

مقومات السياحة وآليات الترويج

دراسة أنثروبولوجية

الباحث

عبدالمنعم سلطان أحمد جيلاني

باحث دكتوراه بقسم الأنثروبولوجيا
معهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل
جامعة أسـوان

مقومات السياحة وآليات الترويج

دراسة أنثروبولوجية

ملخص الدراسة:

تعد السياحة أحد أهم مصادر الدخل القومي للعديد من الدول ومنها مصر، الأمر الذى دعي الباحث إلى دراسة المجتمع الأسواني لذا سعى الباحث إلى استخدام المنهج الأنثروبولوجي وتوصلت الدراسة إلى رؤية مجتمعية لتنشيط السياحة في المجتمعات الحدودية بمحافظة أسوان.

كلمات مفتاحية:

السياحة، مقومات، ترويج.

Abstract:

Tourism is one of the most important sources of national income for many countries, including Egypt, which prompted the researcher to study Aswan society. Therefore, the researcher sought to use the anthropological approach, and the study reached a societal vision to activate tourism in the border communities of Aswan Governorate.

Keywords:

Tourism, components, promotion.

أولاً: موضوع البحث:

يعد موضوع السياحة بكل أنواعها المختلفة وخاصة الأثرية كشكل من أشكال التنمية من الموضوعات الحديثة نسبياً والجديرة بالدراسة ولذلك أصبحت قضية السياحة من أبرز قضايا القرن الحادي والعشرون تعمق فكرة مزج الثقافات المختلفة من خلال الاحتكاك بين السائحين والمستقبلين لهم.

تعتبر السياحة من أهم ميادين الدراسة بالنسبة للباحث الانثروبولوجي لما لها من مقومات وخصائص ثقافية وايكولوجية مميزة تتميز بها هذه المجتمعات خاصة في ظل الظروف البيئية لتلك المجتمعات وخاصة يوجد العديد من أنواع السياحة بهذه المجتمعات منها السياحة الدينية والعلاجية والبحرية والرياضية والترفيهية والثقافية.

ومن هنا جاءت الفكرة للباحث باعتباره أحد أبناء هذا المجتمع وتوجد العديد المقومات السياحة لهذه المجتمعات وايجاد رؤية مجتمعية لمواجهه هذه المشكلات.

ثانياً: أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية المجتمع ذاته وذلك باعتبار المقومات السياحية الهامة التي يمتلكها هذا المجتمع من أهم عوامل جذب السياحة.

أن هذا البحث قد ركزت علي قضية ذات أهمية معاصرة وهي قضية مقومات السياحة التي أولت اهتمام الدولة والأجهزة بها.

تفيد نتائجه فى توجيه خطط التنمية عامة ولا سيما التنمية السياحية فى هذا النمط المجتمعى المهم ومن ثم سوف تفيد نتائجها كافة الوزارات والهيئات المعنية بهذا الأمر.

ثالثاً: أهداف البحث:

التعرف على المقومات السياحة.

التوصل إلى رؤية مجتمعية لتنشيط السياحة.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

ما مقومات السياحة ؟

ما رؤية أفراد المجتمع لتنشيط السياحة ؟

خامساً: التوجه المنهجي للبحث:

(١) المنهج التاريخي

ظهرت أهمية المنهج التاريخي في العقود الأخيرة بعد أن نشطت عمليات التغير والتشرب الثقافي في المجتمعات البسيطة والتقليدية، وكان لأبد من دراسة هذه المجتمعات بالرجوع إلى الماضي للتعرف على

خصائصها الثقافية التقليدية ومقارنتها بما هو قائم حالياً، أو رصد التغيرات الحالية ومحاولة التعرف على الأوضاع السابقة التي تحمل بذور هذه التغيرات. ومن الذين أهتموا بهذا الموضوع بصفة خاصة الأنثروبولوجية البريطانية "لويس مير" حيث ربطت بينه وبين عمليات التنمية التي تجرى في المجتمعات النامية. كما أوضح "هرسكوفيتز" أهمية الاتجاه التاريخي في دراسة التغير، فإذا كانت الدراسة المركزة للبناء تلقى الضوء على العلاقات القائمة في الحاضر فإن عوامل أخرى تتعرض للإهمال إذا لم نوضع عامل الزمن موضع الاعتبار.(علي، ١٩٩٠، ص١٣٤)

ويعتبر العالم العربي بن خلدون هو أول من اتبع المنهج التاريخي في مقدمته في القرن الرابع عشر، ثم الفيلسوف الإيطالي "جيوفاني باتسيتافيكو" ١٦٦٨-١٧٤٤م.(أحمد، ١٩٩٥، ص١٠٣)

وقد استعان الباحث بالمنهج التاريخي لمعرفة أنواع السياحة التي يتميز بها المجتمع الأسواني، حيث المواقع التاريخية المتنوعة سواء كانت آثار رومانية أو إسلامية أو قبطية أو يونانية، وغيرها من المواقع التي تعزز النشاط السياحي داخل المجتمع الأسواني، وبناء على ما سبق جاءت أهمية استعانة الباحث بالمنهج التاريخي لما له أهمية كبيرة في الدراسات الأنثروبولوجية.

(٢) المنهج الأنثروبولوجي

والجدير بالذكر أن البحث الأنثروبولوجي يتطلب من الباحث المرونة في مجتمع الدراسة، وأن يكون مدرباً تدريباً على إجراء مثل هذه البحوث وحيث يجب على الباحث اختيار الوقت المناسب لإجراء عمليات المقابلة، وأيضا تقوية العلاقات مع مجتمع الدراسة لإتاحة الفرصة له بإجراء الملاحظات سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة. (Bernard 2007,p18)

سابعاً: مجالات الدراسة:

المجال البشري: طبقت الدراسة علي سكان مجتمع أسوان من المصريين وعددهم ٢٨.

المجال المكاني: طبقت الدراسة علي مجتمع محافظة أسوان جنوب

المجال الزمني: استغرقت فترة الدراسة الميدانية من ١٨ /٢ / ٢٠٢٤ إلى ٢٠٢٤/٤/٢٦ م

ثامناً: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: للباحث: شوهدي عبدالحميد عبدالقادر، والتي جاءت بعنوان " التنمية السياحية في محافظة أسوان: دراسة جغرافية" (٢٠٠٦).

حيث هدفت الدراسة إلي:

تحليل المقومات الطبيعية والبشرية للسياحة والتي تسهم في دفع عجلة التنمية السياحية بالمنطقة.

دراسة التوزيع الجغرافي والخدمات السياحية.

دراسة وتحليل حركة السياحة وتدفقها إلي محافظة أسوان.

خطط وآليات ومجالات التنمية السياحية.

مستقبل التنمية السياحية في المحافظة وتحديد أهم المحاور التي يمكن أن تتجه إليها التنمية السياحية وقد اعتمدت الدراسة علي مجموعة من الخرائط ذات المقاييس المختلفة والصور الجوية بالإضافة إلي الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية التي أجراها الباحث مع أصحاب الفنادق والبواخر السياحية والسائحين.

وقد توصلت الدراسة إلي العديد من النتائج منها:

أظهرت الدراسة أن محافظة أسوان توجد بها إمكانيات سياحية متميزه ولعل أهمها الإمكانيات الطبيعية المتفردة، وإلتقاء الحضارات المختلفة فيها " الحضارة الفرعونية واليونانية والرومانسة والقبطية والإسلامية.

يوجد بمحافظة أسوان أنماط متعددة من السياحة مثل السياحة العامة وسياحة المؤتمرات وسياحة الصيد وسياحة الصحاري والمغامرة والسياحة العلاجية والسياحة الثقافية وسياحة الإستجمام.

الدراسة الثانية: للباحث : DF Amara D.F.التى جاءت بعنوان التسويق المسؤول للوجهات السياحية: محمية سانت كاترين، جنوب سيناء، مصر في صناعة السياحة (٢٠١٧).

تعتبر الإدارة البيئية عنصراً حاسماً للحفاظ على الميزة التنافسية، حيث بدأت تدرك أن التحسين البيئي يمثل فرصة اقتصادية وتنافسية، وليس تكلفة مزعجة أو تهديداً لا مفر منه. ومن المؤسف أنه لم يكن هناك نهج متسق لممارسات التسويق البيئي في السياحة. وتهمل بعض الوجهات التزاماتها البيئية، ربما بسبب الافتقار إلى المبادئ التوجيهية وأمثلة أفضل الممارسات، ويستغل البعض الآخر الاتصال البيئي لتحقيق مكاسب قصيرة الأجل.

وقد أجريت دراسة ميدانية على أساس النهج النوعي، من أجل التحقيق في آراء خبراء السياحة والبيئة حول قضايا بيئية محددة تساعد في تطبيق التسويق المسؤول للمناطق الهشة.

والغرض من الدراسة هو تسليط الضوء على العلاقة المعقدة بين التسويق السياحي ومسؤولية حماية البيئة والتوصية بإجراءات مسؤولة بيئياً لشركات السفر المصرية التي تبيع العطلات البيئية، وبالتالي المساعدة في تطوير استراتيجيات تنافسية مستدامة.

الدراسة الثالثة: للباحثين مرتضى البشير عثمان، أمير عبد الله محمد التى جاءت بعنوان: المهرجانات وتشكيل الوعي السياحي "دراسة على مهرجان النيل للسياحة والتسويق بولاية نهر النيل–جمهورية السودان، (٢٠١٩).

قامت الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف، منها:

١– التعرف على أهمية المهرجانات السياحية في السودان، ودرجة اشتراك كافة شرائح المجتمع السوداني في فعاليات المهرجانات السياحية.

٢- التعرف على إسهامات المهرجانات السياحية في تشكيل الوعي السياحي لدى المجتمع السوداني، والوصول إلى كيفية تطوير النشاط السياحي في السودان.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

١- أهمية مهرجان النيل السياحي كمصدر دخل للمجتمع فهو ساهم في تحريك ودعم الاقتصاد المحلي.

٢- إن المهرجانات السياحية هي مصدرًا مهمًا للثقافة السياحية.

٣- اهتمام مهرجان النيل للسياحة بالموروث الثقافي.

٤- نجاح مهرجان النيل في زيادة الوعي السياحي، وإنه وسيلة مناسبة جدًا لتكوين الصورة السياحية.

وأوصت الدراسة بتنويع فعاليات المهرجان مع زيادة الاهتمام بتنظيم فعاليات الراليات والرحلات النيلية، وزيادة فرص مشاركة الجمهور لصناعاته اليدوية والحرفية، وتسهيل فرص الانضمام لفعاليات المهرجات بكل يسر.

الدراسة الرابعة: للباحثتين: مفيدة حسن الوشاحي، أمال فهمي عمر التى جاءت بعنوان: السياحة الأثرية في منطقة أبو سمبل في إطار التنمية المستدامة، (٢٠٢٢).

استهدفت الدراسة مجموعة من الأهداف، منها:

١- التعرف على المقومات الأثرية والسياحية في منطقة أبو سمبل، وكيفية تنميتها وتطويرها، واستغلال ذلك المكون السياحي الهام وإدراجه ضمن برامج الرحلات السياحية سواءً أكانت سياحة داخلية أو خارجية طوال العام.

٢- دراسة الأهمية السياحية والأثرية لمنطقة أبو سمبل.

٣- وضع مقترحات لتوطين مفهوم التنمية السياحية المستدامة في المنطقة.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

تضم المنطقة العديد من المقومات السياحية والأثرية والبيئية، مثل مناطق الآثار من معابد رمسيس الثاني، ونفرتاري، ومنطقة البانوراما الطبيعية، المتمثلة في السهول الصحراوية والبحيرة، وبحيرة ناصر.

وأوصت الدراسة بضرورة إدراج منطقة أبو سمبل ضمن البرنامج التي تنظمها شبكات السياحة وتشجيعها على تنظيمها برامج مميزة، وضرورة تنمية الوعي السياحي بأهمية المواقع الأثرية عمومًا، وأبو سمبل خصوصًا، وإقامة مهرجانات متنوعة.

الدراسة الخامسة: للباحثين ياسر عبد التواب زكي وآخرون التى جاءت بعنوان: مقومات سياحة الكهوف في مصر: وادي صورًا أنموذجًا "دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الثقافية" (٢٠٢٤).

قامت الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف، منها:

١- التعرف على المقومات التاريخية والطبيعية والبشرية والجيولوجية للسياحة وتنميتها.

٢- التعرف على أسباب ضعف الجذب السياحي بوادي صورًا بمصر.

٣- التعرف على المقومات السياحية الحديثة بموقع كهف وادي صورًا، وإيضاح وسائل الترويج له.

واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، والمنهج الأنثروبولوجي، والمنهج الوصفي التحليلي.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

١- يتمتع موقع وادي صورًا بالعديد من المقومات الطبيعية الأثرية والجيولوجية والبشرية، كما يتمتع برسوم صخرية من فترات ما قبل التاريخ لها رمزية دينية فريدة تعمل على جذب رواد السياحة الثقافية.

٢- يعاني الموقع من الإهمال وعدم التطوير سياحيًا، علاوة على عدم إدراجه في البرامج التسويقية.

٣- تُعد المقومات السياحية لكهف وادي صورًا كنز يمكنه أن يجلب لمصر آلاف السائحين، واستغلال هذه المقومات في زيادة الأنماط السياحية.

٤-يحتوي كهف وادي صورًا على رسومات لأشكال بشرية راقصة وحيوانات غريبة بلا رأس، والكثير من الصور المرسومة بالألوان أو المحفورة بالصخور.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أ- أغلب المناطق تتسم بالعديد من المقومات السياحية، مثل المقومات الطبيعية والتراثية والحضارية والبشرية.

ب- السياحة تلعب دورًا كبير في التنمية الاجتماعية و الاقتصادية.

ج- السياحة قطاع متداخل مع قطاعات مختلفة في المجتمع.

د- للسياحة دورًا كبيرًا في تحسين الدخل القومي للمناطق والدول.

هـ- المهرجانات من أهم المحفزات لتعزيز السياحة.

نتائج الدراسة والرؤية المجتمعية :

الاهتمام بالأنشطة الداخلية في أفضل شهور السنة للأنشطة السياحية والتي تقع بين أكتوبر حتى شهر مايو على اعتبار أن درجة الحرارة تكون مناسبة جدا للزيارة ولتنفيذ أى نشاط مثل مؤتمر الشباب والذى عقد مرتين تحت رعاية وحضور فخامة السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية .

إظهار الطابع الخاص للفنون النوبية المعاصرة من خلال إحياء الفن النوبي والاستفادة من تراثها في الغناء والموسيقى ورسم الحناء وبعض المظاهر الحضارية الأخرى.

إعداد خطة مفصلة للاستثمار السياحي لمنطقة الدراسة تشمل جميع المعالم السياحية أثرية ، ثقافية ، حضارية ، طبيغية، ترفيهية ، دينية ، بيئية ، علاجية .

توفير البنية الأساسية الجيدة لإقامة مشروعات استثمارية وسياحية بهدف تنميتها والاهتمام بها.

الاهتمام بنشر الوعي السياحي بين السكان خاصة في قرية غرب سهيل واعتبارها نموذج عن طريق التوعية الفكرية في المراكز والوحدات الاجتماعية الاستفادة من التنمية السياحية ، حيث إن كل منزل في قرية غرب سهيل فيها يعتبر مصنعا صغيرا أو ورشة لتصنيع، ومن هذا المنطلق أصبحت قرية غرب سهيل صديقة للسائح حيث يجد فيها راحته النفسية بتعايشه مع أهل القرية وحيث يشاهد أنواعا كثيرة من منتجات البيئة والحرف الشعبية.

ضرورة إنشاء مستشفي متخصص مجهز بأحدث الأجهزة والمعدات الطبية لاستقبال الحالات الطارئة التي قد يتعرض لها السائحون أثناء تواجدهم بالمناطق السياحية.

الاستعانة بالخبراء في مجال تنمية المناطق السياحية وتطويرها مثال الهوية البصرية وما قامت به الجامعة في ذلك والعمل على إزالة المعوقات الروتينية التي تعوق إقامة المشروعات السياحية.

حث الجامعات على إنشاء أسرة أصدقاء السائح ووضع لائحة لها تعمل على مساعدة السائحين منذ الاستقبال وحتى المغادرة ونفعيل ذلك بالتعاون مع شركات السياحة ووزارة السياحة والآثار.

تشجيع المدارس على إضافة إحدى الجماعات المدرسية وهى جماعة أصدقاء السائح وخاصة في المرحلة الابتدائية لتوعية التلاميذ بالسياحة وأهميتها بصفة عامة وبالمناطق السياحية بصفة خاصة.

مراجع البحث:

١. أحمد ، حمد حاكم (١٩٩٧). كرمة مملكة النوبة ، مؤسسة أفاق للنشر والطباعة ، الخرطوم.
٢. شوهدي عبدالحميد عبدالقادر (٢٠٠٦): التنمية السياحية في محافظة أسوان" دراسة جغرافية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة ، العدد ٣٩.
٣. علي، أحمد قاسم السيد (١٩٩٠). تاريخ و جغرافيا بعض بلاد النوبة من خلال النقوش المصرية القديمة في عهد المملكتين القديمة و المتوسطة، دار عزة للنشر والتوزيع ، السودان.
٤. مرتضى، البشير عثمان، أمير، عبد الله محمد (٢٠١٩). المهرجانات وتشكيل الوعي السياحي "دراسة على مهرجان النيل للسياحة والتسويق بولاية نهر النيل–جمهورية السودان"، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا، ع٩.
٥. مفيدة ، حسن الوشاحي و أمال، فهمي عمر (٢٠٢٢)، السياحة الأثرية في منطقة أبو سمبل في إطار التنمية المستدامة، بحث منشور في مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة مدينة السادات، مج(٦)، ع٢.
٦. ياسر، عبد التواب زكي وآخرون (٢٠٢٤): مقومات سياحة الكهوف في مصر: وادي صورًا أنموذجًا "دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الثقافية"، مجلة الدراسات الأفريقية، مج (٤٦)، ع(١)، ج (٢).

7. Amara D.F, (2017), Responsible marketing for tourism destinations: Saint Catherine
8. Bordelais, Jean philippe V (2007): "Environmental policy development in the Caribbean, Barbados, the Dominican Republic, and Guadeloupe", Ph. D., George Mason University.